المذكور ، أن قرار الولايات المتحدة بتزويد مصر باسلحة يبلغ ثمنها مليار ونصف مليار دولار ، سيجعل التكنولوجيا العسكرية المصرية تقفز ٢٠ خطوة الى الامام !

وتقول مصادر في وزارة الخارجية الاميركية ، في ٧٩/٥/٣١ ، أن « السادات » يصر على الحصول على سرب يضم بين ١٦ و١٨ طائرة « فانتوم » ، في حال الغاء التمويل السعودي (٥٢٥ مليون دولار) لصفقة الـ ٥٠ طائرة مقاتلة من طراز « ف ـ إي تايغر ٢ » ، التي تضمنتها صفقة الطائرات الثلاثية الشهيرة (٧٥ طائرة ف ـ ١٦ و١٥ طائرة « ف ـ ١٥ » لاسرائيل ، و٦٠ طائرة « ف ـ ١٥ » السعودية ، و٥٠ طائرة « ف ـ ٥ إي » لمصر) في العام الماضي ، والتي ترفض السعودية ، حاليا ، دفع ثمنها ، تمشيا مع قرارات مؤتمر « بغداد » . وفي ٧٩/٦/٩ وصل نائب الرئيس المصري « حسني مبارك » الى واشنطن ، حيث عقد اجتماعا مع الرئيس الاميركي « كارتر » ابلغه فيه رسالة من « السادات » ، وكان موضوع التسليح الاميركي لمصر احد الموضوعات الرئيسية التي بحثت في الاجتماع المذكور ، بالاضافة الى موضوع المستوطنات الاسرائيلية الجديدة .

واعلن بيان صادر من « البيت الابيض » ، اثر عقد الاجتماع المشار اليه في ٦/١١ ، جاء فيه أن « الرئيس الاميركي يؤكد من جديد تصميمه على مساعدة مصر لمواجهة احتياجاتها الدفاعية المشروعة » . وقد استمرت زيارة نائب الرئيس المصري للولايات المتحدة حتى ٧٩/٦/١٣ ، ثم توجه بعد ذلك الى كل من لندن وباريس ليبحث مع المسؤولين فيها في نتائج محادثاته الاميركية ، وفي مشكلات تمويل الصناعة الحربية المزمع اقامتها في مصر بعد توقف السعودية ودول الخليج في الاستمرار بالمشروع (الهيئة العربية للتصنيع الحربي) . وفي ٧٩/٦/١٧ وصل الى القاهرة الجنرال « وليم بيري » مساعد وزير الدفاع الاميركي ، في زيارة تستغرق ٤ ايام ، تستهدف اجراء محادثات مع وزير الدفاع المصري ، والمسؤولين عن الانتاج الحربي في مصر ، لبحث « امكانات التعاون في مجال الصناعة الحربية واساليب رفع القدرات والطاقات العسكرية المصرية ، ونقل التكنولوجيا الحديثة وتطبيقها في المصانع الحربية في مصر »[١] .

وعموما ، فأن المعلومات والتقديرات المتسربة عن مجمل المفاوضات المصرية ـ الاميركية حول التسليح الاميركي لمصر ، تفيد بأن هذه المفاوضات ، خاصة تلك التي أجراها « حسني مبارك » في « واشنطن » (ومن باب اولى المفاوضات التي جرت على مستوى اقل في مصر بين العسكريين الاميركيين والمصريين) لم تحقق نتائج ملموسة وحسية ، ذلك لانه من الصعب جدا على الادارة الاميركية اقناع « اللوبي الاسرائيلي » في الولايات المتحدة « بقبول حصول مصر على اسلحة كالاسلحة التي حصلت عليها اسرائيل »[٢] . والمقصود بذلك أسلحة تضم طائرات « ف ـ ١٦ » ، ودبابات حديثة ، وطائرات بدون طيار ، ومعدات الكترونية متطورة » الخ ، ما تضمنته قائمة الاسلحة المصرية ، التي قدمت في شباط (فبراير) الماضي لبراون ، والتي حملها « مبارك » مجددا الى « كارتر » في زيارته الاخيرة المشار اليها .

وهكذا يتضح لنا ، أن الشيء العملي الذي اسفرت عنه الجهود المصرية في الحصول على اسلحة اميركية ، تتخطى طائرات النقل وعربات الجيب والشاحنات ، ينحصر حتى الآن في الوعد بالحصول على ١٢ طائرة « ف ـ ٤ فانتوم »، واحتمال قبول الولايات المتحدة تمويل صفقة الـ ٥٠ طائرة « ف ـ ٥ إي » ، من ضمن قرض الـ ١٥٠٠ مليون دولار المذكور ، والمسألة الاخيرة ما زالت غامضة حتى الآن . وعموما ، فأن قبول الولايات المتحدة المسبق ببيع الـ ٥٠ طائرة المشار اليها يعني ، بغض النظر عن مشكلة التمويل التي لم تحل عمليا بعد ، أن مصر ستحصل خلال هذا العام ، أو العام القادم ، على الطائرات المذكورة ، وعلى الـ ١٢ طائرة « فانتوم » . وقد سبق لنا أن اوضحنا قدرات الطائرة « ف ـ ٥ إي » (راجع شهريات العدد ٧٧ من « شؤون فلسطينية ») من حيث انها طائرة قديمة تعد من طائرات الصف الثالث الاميركية ، وانها اقل قدرة قتالية من طائرات الجيل الثاني « الميغ ـ ٢١ » المصرية ، ولذلك اعتبرها « الجمسي » معادلة للميغ ـ ١٧ ، وقال عنها السادات مرارا انها «طائرة من الدرجة العاشرة » !

اما طائرة « الفانتوم » ، التي وعدت مصر بالحصول على ١٢ منها ، قبل نهاية العام الحالي ، فهي من طائرات الصف الثاني الاميركية ، قياسا